

إلغاء المواد الفنية.. وجه  
للمزاجية بالمدارس المستقلة



# واحة العرب

ALARAB Daily Newspaper

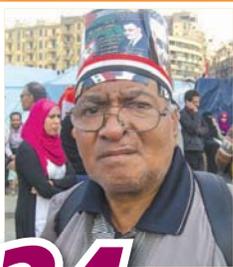
العدد 8728 - السبت 5 مايو 2012م - الموافق 14 جمادى الآخرة 1433هـ



22 دور الإرشاد  
الأسري في  
مناهضة العنف



23 الطلاق على  
الهواء.. آخر  
فتاوى الفضائيات



24 مصري يحلم  
برئيس فقير  
كعبد الناصر

عائشة الناعبي:  
التصوف  
قادني للبحث  
في النفس  
« 20



برين.. ريشة أضحكت دجلة والفرات

25

## أزهريّة ترأس عمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر

# عائشة المناعي: التصوف قادني إلى البحث

الشريعة، الذي تدين له بوسطيتها وانفتاحها على نوع ونوع مدارس الفقه الإسلامي. تحفظ في ذاكرتها بالكثير ممن تدين لهم بعلمها ومسلكياتها في الحياة، إلا أن من بين هذه الصور نطل صورة حية هي صورة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، حيث نهلت من علمه ومن خطبه أيضا معارف جمة. إلى جانب اهتمامها في العمل الإنساني وناقدته الهلالي الأحمر القطري الذي تزي فيه تكديدا على الوجه الإنساني للجميل وأيدي الخير القطرية، تحل المناعي موقعها في لجنة جائزة الدولة التشجيعية والتقديرية، لافتة إلى أن هناك العديد من المبدعين القطريين الذين يعنون المشهد الثقافي والعلمي بجهودهم.

**«العرب»** التقت عميدة كلية الشريعة في جامعة قطر ونايب رئيس البرلمانيين العرب في هذا الحوار عن قرب في أصالة على عالمها البحثي والإداري؛

ولأن الحوار ديدنها والبحث عما هو مشترك بين أصناف الأمة على تعدده وتنوعه، وأحد من غاياتها فقد انشغلت ولا تزال في مؤسسات ولجان تعابن فكرة «التقريب بين المذاهب» وأذا كان هذا التقريب انشغالا خاصا على مستوى الأمة فقد وسعت مدارك الحوار إلى الآخر، وهي الناشطة في «حوار الأديان».

بمجمول الاهتمامات تلك تتجاوز «عميدة كلية الشريعة» في جامعة قطر، دور الأكاديمية المنعزلة ضمن إطار البحث العلمي والإداري متجاوزة آياه إلى تقديم صورة عن المرأة ضمن إطار كبير هو الشروع النهوضي العربي الإسلامي، وهي التي عاينت من موقع بحثي مقولات المفكر الجزائري الإسلامي مالك بن نبي عن النهضة وينترونها.

وبين قليل من النساء تحل موقع عمادة كلية طلعت طويلا حكرا على الفقهاء الذكور، في خطوة أعادت فيها جامعة قطر الاعتبار لكلمة المرأة في نبوء مصعب كان يعتقد أنه اختصاص الذكور. في مسهل حياتها الأكاديمية في «الخريصات» بدت الدوحة إذ ذاك بعيدة ما حدا بجهدا، لإيقاظها عن الدراسة عاما استأنفت بعده دراستها متوجهة لتطلعاتها الأكاديمية بالدراسة في الأزهر

بصعب حصر اهتماماتها وعضويتها في كثير من المؤسسات التي تنتمي إليها لكن مفناح الأزهريّة ومحور انشغالاتها واحد تفوده روح متصوفة عاشقة للأنهيماك فيما هو إنساني وعلى قمة أجدنتها في ذلك الحوار مستندة إلى وسطية هي الأساس تكوين معرفي تلقته في حياتها وأخذته فيما بعد عن المؤسسة العلمية الأعرق في بلاد المسلمين (الأزهر). رأت دعائشة المناعي في التصوف والأنهيماك داخل معارفها، ما يشيع رغبة قديمة لديها في دراسة علم النفس الذي نالت درجته من كلية التربية، لكن الأشواق التي نثرها كبار التصوفة أشبعت كثيرا من فضول وحب معرفي لديها عن أشواق الروح بأمراض النفس وعلما، وتوجت ذلك بالانجذاب كثيرا من عالم التصوف الشهير «السهوردي» في رسالة نالت عنها درجة الماجستير.



**الفلسفة في الحياة**  
**«أن الإنسان عليه أن يبذل الجهود والباقى على العبود»**

من المعرفة عن الشريعة والإيمانية والعلاقات بين السنة والشريعة.



«عائلة المناعي في ندوة عقدت بالذوحة بخوار»

**الفضل لأهله**  
فيما يتعلق بسؤالك دعني أرد الفضل لأهله فتولي عمادة كلية الشريعة والدراسة الإسلامية في جامعة قطر هو بفضل من رئاستها ورئيسة الجامعة، وهنا أحب أن ألفت إلى أنني أجهد مثل غيري، غير أن تلك هي رغبة الرئيسة، فهي التي اختارتني لتعييني، بالتأكد ليس هذا لخصوميته النسبية، والحمد لله ربنا ليس في الطفولة وما بعدها إن علي بدل الجليل وبلاد الشام أصرا تتولى هذا المنصب، لكن كما قلت هذا رأي رئاسة الجامعة.

مجتهدة جدا، شعاري منذ أردت أن أتعمق في هذا المجال حضرت ندوات كثيرة، وشهدت مجالس ذكر وشعرت بمتعة شديدة، رغم أنه في نظرتي للأشواق، لدي نظرات نقدية كثيرة للتصوف الذي أحبته جدا، وفي الوقت نفسه يمكنني على الصعيد النقدي أن أقول إن هذه الطريقة خاطئة لجهة اصطدامها بالمعلوم من العقيدة والشريعة، وهذا النوع من الأتكار غير صحيح، وهذا الأسلوب التصوفي غير صحيح، ولكن بالموازاة لجهة التصوف الحقيقي فانا محالة إليه، ومحبة له، فالحقيقة أنني لست متصوفة وإن كان لدي نزوع لذلك.

في التصوف بكرة، وبعيدا عن المفاهيم المجتمعية، والتصوف قد يكون مرفوضا عند البعض، أردت ضمن هذا المفهوم الاتجاه إلى تصوف مبني على الكتاب والسنة، والتصوف الحقيقي والذي أشعر أنه يمكن أن يعطي تصورا حقيقيا عنه، هنا أدرك أيضا أن للكثيرين ماخذ

كبيرة، ووجدت دراسة السهوردي أكثر أمنا في هذا الجانب، وهو له وزنه عند الحديث، وعند القسرين والمثوصفة أيضا، وربما هو الأقل من المثوصفة الذين عليهم انتقادات فأحببت دراسته في هذا المجال خاصة أن هذا المجال في قطر لم يكن مطروقا، وكان الاستغلال

درجتي بكالوريوس إحداهما في الشريعة والأخرى في الشريعة، ودرجة الماجستير.

**متصوفة حقيقي**  
في بلاد السهوردي بين التصوفة الأخرين الحلاج أو ابن الفارض أو غيرهما من ذوي استهواك؟

ربما أولئك من عليهم ملاحظات عقديّة وشرعية أيضا، بهذا المعنى أنهيت

**«الدوحة - أحمد الوحيدي»**  
لم درست وبرست وقطعت عوالم كثيرة لكن عشقت للتصوف هو الحاضر الأزلي لي، ما سر هذا التعلق بالتصوف؟

- أنا خريجة كلية التربية - الدراسات الإسلامية، أخذت الماجستير والدكتوراه من الأزهر الشريف، لكن قبل ذلك دعني أقول لك إن رغبتي الأساسية كانت التخصص في مجال «علم النفس»، ولأنه للأسف لم يكن متاحا لي ذلك، ولم يكن هذا التخصص موجودا، فإن ذلك الحلم أو الرغبة قلت تراودني، وربما كانت بوابتي لدراسة النفس وعوالمها هي دراسة «التصوف الإسلامي» لأنه حسب ما هو متعارف عليه فإنه علم الأخلاق وتهذيب النفس أيضا، فالتصوف هو صاحب الأخلاق، وهنا اعتماد كبير وأساس أيضا على أن النفس وتربيتها، ومعرفة علما وسلامتها هي ركيزة التصوف.

هنا كان شعوري أن هذه الأفاق التي يمتحها التصوف في التعرف على حجاب النفس الإنسانية يشبع رغبتي في دراسة علم النفس، قد يكون نوعا تصوفيا كما تشير، وقد يكون فضولا وطموحا أعلى لدراسة النفس البشرية، وما زالت أشعر بهذا الشعور، أي دراسة كوامن وتجليات النفس الإنسانية، ومن وجهة نظري وما هو ثابت أيضا هو أن الجسد البشري

**لست فقيهة**  
أنت بين قليل من النساء اللاتي يرأسن عمادة كلية الشريعة التي بقيت طويلا حكرا على الذكور ما شعورك حيال كسر ذكورية هذا النوع الأكاديمي؟

- من المهم الإشارة هنا إلى أنني لست فقيهة، لم أدرس أصول الفقه بمعنى أنني لم أتخصص به، رغم أنني محبة لهذا التخصص، ودرسته أيضا، وهو يعتمد بشكل كبير على العمل العقلي، وتمت فعلا حتى في المرحلة الجامعية أتممتي التخصص في أصول الفقه، وثناء القدر أن أتخصص في الفلسفة والعقيدة، وتعتمد هذه بدورها أيضا على المنطق الذهنية والفكرية، فمن هذا المنطلق كان تخصصي، وفي مرحلة الدكتوراه، اخترت أيضا موضوعا قريبا من اهتمامي، وما زالت حتى اليوم مهتمة فيه، وأعمل عليه، وهو الحوار ومحاوله التقريب بين المذاهب، وكانت رسالتي للحصول على درجة الدكتوراه هي «الشريعة بين المختزلة والشريعة الأصامية» وهذا التخصص يشعرتي بالرغبة في مزيد

أنا على الصعيد الحيثاتي وفي طفولتي إنسانة عادية جدا درست الابتدائية ولا إلا أنني بعدما لم أستطع دراسة الإعدادية لأن جدي لأمي كان يرفض أن نذهب إلى الدوحة وكنت ولقتها في الخريصات إذ إنها تعرف الخمسينيات كانت بعيدة، كان شارع -رحمه الله- «نحن ليس لدينا بساتين يدرس في الدوحة» توقفت لمدة عام عن الدراسة لكن شاء الله لي أن أتابع دراستي بعد وفاة جدي رحمه الله، عدت إلى الدوحة واكملت دراستي ربما كان ما يميزني في تلك الأونة أنني

أنا على الصعيد الحيثاتي وفي طفولتي إنسانة عادية جدا درست الابتدائية ولا إلا أنني بعدما لم أستطع دراسة الإعدادية لأن جدي لأمي كان يرفض أن نذهب إلى الدوحة وكنت ولقتها في الخريصات إذ إنها تعرف الخمسينيات كانت بعيدة، كان شارع -رحمه الله- «نحن ليس لدينا بساتين يدرس في الدوحة» توقفت لمدة عام عن الدراسة لكن شاء الله لي أن أتابع دراستي بعد وفاة جدي رحمه الله، عدت إلى الدوحة واكملت دراستي ربما كان ما يميزني في تلك الأونة أنني



أنا على الصعيد الحيثاتي وفي طفولتي إنسانة عادية جدا درست الابتدائية ولا إلا أنني بعدما لم أستطع دراسة الإعدادية لأن جدي لأمي كان يرفض أن نذهب إلى الدوحة وكنت ولقتها في الخريصات إذ إنها تعرف الخمسينيات كانت بعيدة، كان شارع -رحمه الله- «نحن ليس لدينا بساتين يدرس في الدوحة» توقفت لمدة عام عن الدراسة لكن شاء الله لي أن أتابع دراستي بعد وفاة جدي رحمه الله، عدت إلى الدوحة واكملت دراستي ربما كان ما يميزني في تلك الأونة أنني

**توقفت عاما كاملا عن الدراسة في الابتدائية لا اعتقاد جدي أن الدوحة بعيدة كثيرا عن الخريصات**

# في النفس والروح وأشواقها



في إحدى ندواتها



تصوير: جازي

إبراهيم العنبري رئيس مركز البحوث والدراسات الإسلامي معيدة كلية الشريعة بجامعة قطر

**حضرت ندوات كثيرة  
عن التصوف وشهدت  
مجالس ذكر وشعرت  
بمتعة شديدة**

ومن خلال تجاربي في هذه الحياة ما من إنسان يبذل جهدا بإخلاص إلا ويوفقه الله في سعيه، ولن يخذله أبداً، وفي أي من مسارات الحياة طلب التوفيق من الله مهم وأساسي لتحقيق شرط الإخلاص، وربما ما اشتاق إليه الآن أكثر هو الجلوس إلى مكتبتي وتحقيق ما فانتني من اشتغال فكري وتأليفي، اشتاق إلى الخلوة مع العلم، لكن العمل الاجتماعي والاداري يسبق من الإنسان هذه الرغبة العارضة بالانصراف أكثر بالمنجز الأكاديمي.

**مشهد إيداعي**  
أنت عضو ضمن لجنة جرائز الدولة التشجيعية والتقديرية كيف ترسمين المشهد الإيداعي في قطر؟  
- في قطر تسير بخطى سريعة، لكنها وثيقة وعتميرة أيضاً، وبالمناسبة لجائزتي الدولة للتكريم سيكون هو الرابع للاحتراف بالفائزين وهناك كم كبير لدينا من المبدعين وتقديم جهون علمية عبر البحوث وضمن إطار التنمية والجهد العلمي، والجائزات تحفز المبدعين وإن كانت جامعة قطر تستحوذ على الكثير من هذه الجوائز بحكم اشتغال مبدعيها بالبحث العلمي.



تصوير: البوير

في يصعب على الرباط والجهات التي تباين فيها بنشاطك من أين لك كل هذا الجهد؟  
- هذا فضل من الله، وأخيراً توليت نائب الهلال الأحمر القطري، وله في نفسي قدر كبير جدا من الاحترام للموظف الإنساني الواسع الذي يحكم عمله، عبر تعدد عطاءاته، ومن حسن حظي أنني واكبت منذ بدايات عمله الأولى، وهي من المؤسسات الريادية الأولى في قطر، وتتمتع للمفهوم الإنساني، وهي تعبير إسلامي المفهوم العمل الإنساني.

أنا تدهين لياك الخبلة؟  
- أولا لدي شعور بالرضا عن بذل الجهد، وهنا قد ترضيني النتائج أو لا ترضيني، ولكنني في النهاية سعيدة بسعيي.

طبعاً هنا أدين لكثير منهم بالوفاء، وإن كنت أخص فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، الذي درست على يديه وما زلنا نتمتع علمياً، ونعجب بعلمه وقدرته الخطابية، وكذلك أحفظ كل الفوائد للدكتور عبد العظيم الذبيح، الذي أخذت عنه أصول الفقه، ودرست على يد الكثيرين من الأساتذة، فربما لم يتوفر لأحد مثل هذه الكوكبية الرائعة من العلماء بحق، ومنهم أيضاً عبدالمعطي بيومي ومحمد نصار ومحمود زقسوق، والدكتور أحمد الطيب (شيخ الأزهر) هؤلاء علماء علموني وأبناهم جيلي وصاغونا فكرياً وأكاديمياً بشكل جيد، وأثر فينا فكريهم.

عليه، وزيادة على ذلك فانا من المؤمنين بدورها الفاعل في جميع مفاصل الحياة، ومشاريع النخبة، وماكك بن نبي جعل المرأة أساساً وشرطاً من شروط النهضة باعتبارها عنصراً فاعلاً، ومنع تأثيرها فحين حولها، بدءاً من نواة الأسرة الصغيرة والنتهاء بالجمع الكبير، وهنا اعتبر النساء هنا وكنهن رئيسات فرقة عمل ضمن مشروع التغيير، ونحتاج هنا إلى تأهيل جيد لهن لضمان تحقق شروط التغيير، ويتحقق الوعي والثقافة والتنمية والإحساس بالمشور.

في حياة المدرسة ثمة معلوم أولئ من من مزالاً ترك بصمته عليك وتدينين له بالانتباه والقرآن؟

إلى جانب مذاهب أهل السنة المرفوعة، ومن هذا المخلوق فإن الأزهرى المخرج من هذه الجامعة يخرج بهذه الروح القابلة للآخرين، وفي الأزهر يأخذ بهذا المنهج المتعدد والمتنوع ضمن إطار الثقافة والفقه الإسلاميين، وبالمناسبة لي على سعيد شخصي فقد أفادتني هذه الدراسة ومحتنتي هذا الأفق الواسع والوسطي، وتطابقت مع تكويني النفسي الثقافي.

في ذلك درساوات واهتمامات في الشروح التفهومي وعابنت في إحدى كتاباتك فكر مالك بن نبي ماذا عن دور المرأة العربية والمسلمة في قلب الشروح التفهومي العربي والإسلامي؟  
- هذا الكلام عن أهمية دور المرأة ليس جديداً، لكنني أؤكد

حوار الأديان، ففي وقت راحت فيه عند الأخر عقولات الصدام بين الحضارات، تكرس قطر وانت أحد أصواتها العالية الصوت للحوار مع الآخر ماذا عن هذا الجهد وأسس التنظير والعملية بالنسبة لك؟  
- أنا أرى أن المسألة لا تتجزأ بالنسبة لي فإذا كنت أنا مع الحوار الداخلي والذاتي على صعيد الأمة بمختلف تنوعها وتعددتها فمن جانب آخر فإبنتي مع هذا الجهد في الحوار مع الآخر، فانا مؤمنة بالحوار الثقافي مع البشر بعامة، ودعني أقول هنا إنه ما لم يؤد الحوار إلى صيغ توافقية على الصعيد السياسي والعملية فإنه من شأنه أن يكون قاعدة ومنطلقاً معرفياً وثقافياً غنياً بين أتباع الديانات، وهو يؤدي إلى تخفيف الاحتفانات

**أزهريه وسطوية**  
في تعود إلى مقاعد الدرس وأسأل ما الذي أخذت من هناك من الأزمير بوصفك أزهريه أيضاً على سعيد معرفي أكاديمي؟  
- بالنسبة للأزهر أشير هنا إلى خصلة الهامة وهي الوسطية، والوسطية الجعفرية، وقد لا تجد هذا في كثير من بلدان العالم مؤسسات فضيلة في العالم

والفقه الإسلاميين، وبالمناسبة لي على سعيد شخصي فقد أفادتني هذه الدراسة ومحتنتي هذا الأفق الواسع والوسطي، وتطابقت مع تكويني النفسي الثقافي.

في ذلك درساوات واهتمامات في الشروح التفهومي وعابنت في إحدى كتاباتك فكر مالك بن نبي ماذا عن دور المرأة العربية والمسلمة في قلب الشروح التفهومي العربي والإسلامي؟  
- هذا الكلام عن أهمية دور المرأة ليس جديداً، لكنني أؤكد

**أخص فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي بالامتنان.. فهو الذي درست على يديه وما زلنا نتمتع بأفياء الفكر الذي يفيض به علينا**

والبحث عن الإصلاح ودره الفن، أرى ضرورة الدعوة إلى مفهوم الصبر بروع الظالم، وإحياء الروح الجمعية بين طوائف المسلمين كافة، وإذا كنا ننادي بالحوار مع الآخر فمن باب أولى أن نتكف دعواتنا للحوار مع أنفسنا والبحث عما هو مشترك بين مذهبنا وطوائفنا.

**في حوار الأديان**  
محور اهتمام آخر لديك وهو

## سيرة في سطور

تقوم بالإعداد والتجهيز لمؤتمرات حوار الأديان. نائب رئيس البرلمان العربي - جامعة الدول العربية. عضو لجنة أمناء جائزتي الدولة للتشجيعية والتقديرية - المجلس الوطني للثقافة والفنون والترات منذ 2004م. عضو اللجنة الاستشارية والتشجيعية لكلية الدراسات الإسلامية، مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع منذ 2003م إلى الآن. عضو مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية - إيران منذ 2005م إلى الآن. عضو اللجنة الاستشارية لمشروع لتاريخ المرأة في الخليج العربي. مؤسسة قطر للتربية والعلوم

الدكتورة عائشة يوسف المناعي. معيدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر. دكتوراه في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر. درست مجموعة من المقررات الدراسية في العقيدة والفلسفة الإسلامية، والأديان، والتحصيل، والمنطق، والفكر الإسلامي الحديث. حضرت الكثير من المؤتمرات في الخليج العربي والوطن العربي وإيران وبعض الدول الأوروبية. حكمت الكثير من البحوث والكتب العلمية في مجال التخصص.

